خواطر المساء

الجزائر .. غير الثائرة

ان الخلاف الواضح بين السياسة الامريكية والفرنسية بالنسبة لمشكلة قناة السويس والمناقشات الدائرة بشأنها الان في مجلس الامن ، ما هو الا واحد من الدلائل الكثيرة على أن العلاقات بين البلدين ليست مما يحسدان عليه .

بقلم
محمد طلعت

وفى العدد الاخير من مجلة تايم الامريكية مقال كتبه « مارسيل ايمى » أكبر كتاب فرنسا وقال فيه أن فرنسا قد أصبحت الان بالنسبة لامريكا مثل الجزائر بالنسبة لفرنسا تماما ، والفرق الوحيد ، هو أن فرنسا لا تثور فى وجه أمريكا كما تفعل الجزائر .

وقد أعطى الكاتب الفرنسى أمثلة عديدة على السرعة المذهلة التى ينتشر بها النفوذ الامريكى فى فرنسا .

وقال ان الشعب الفرنسى الذى احتفظ دائما بتقاليده وعاداته ، ورفض أن يغيرها حتى على يد الغزاة الالمان ، قد أصبح الان يمضغ « اللبان » ويأكل « الفشار » فى الشوارع كالشعب الامريكى تماما ..!

وقال ان أمريكا تصدر الى فرنسا - مع دولاراتها - رقصة «روك اند رول» وعددا آخر من « التقاليع » الامريكية ، ولكن الشعب الفرنسى يجب أن يتيقظ وأن يفهم أن الشىء الوحيد الذى يجب أن يستورده من أمريكا هو .. الدولار .

مصلحة البريد .. والجغرافيا

الذى اعرفه أنا ويعرفه الجميع هو أن البريد واحد من المرافق التى يجب أن تبذل لها الدولة كل عنايتها .

وقد حدثنا التاريخ عن اهتمام الدول منذ أمد بعيد بانشاء وتأمين المواصلات البريدية حتى عندما كانت هذه المواصلات تتم على ظهور الخيول والجمال .

أكتب كل هذه المقدمة بمناسبة الخطاب الذى أرسل الى بالبريد المستعجل من شبرا ووصلنى فى مصر الجديدة بعد أربعة أيام كاملة ..!

والشهادة لله أن الدولة لم تبخل على مصلحة البريد بالعناية والاعتمادات ، بل أرسلت بعثة من رجال هذه المصلحة للطواف بمختلف الدول الاوربية للوقوف على آخر ما وصلت اليه هذه الدول لادخاله فى مصر .

وعادت البعثة وصرح رئيسها بانه ليس فى الخارج ما تمتاز به أى دولة على نظام البريد فى مصر ..!

وأنا رجل عشت فى أوربا سنين طويلة ، وأستطيع أن أقرر على مسئوليتى أن هناك من الاساليب الحديثة التى تأخذ بها الدول الاوربية ما يجعل الخطاب المستعجل يصل من جهة الى أخرى فى معظم العواصم فى أقل من ساعتين .

بقى أن أسأل بعثة مصلحة البريد عن الدول التى زارتها ولم تجد أنها متقدمة علينا فى هذا المجال وأخشى ما أخشاه هو أن تكون البعثة قد اتجهت جنوبا الى أواسط أفريقيا بدلا من أن تتجه شمالا الى أوربا .

هذا ، ويهمنى أن أوضح أن الاعتراف بأننا لم نبلغ الكمال ببعض مرافقنا لا يعنى أبدا أننا متخلفون ، بل التخلف الحقيقى فى أن ننكر ما نراه بأعيننا لنستر عيوبنا .

الذى اكتفى من الغنيمة بالاياب

وأخيرا غادر مستر ريتشاردز مبعوث الرئيس ايزنهاور منطقة الشرق الاوسط الى أوربا ، وكان ريتشاردز قد حضر الى هذه المنطقة لاقناع دولها بقبول مشروع ايزنهاور .

ولا يستطيع أحد أن يقول أن ريتشاردز قد نجح فى مهمته ولكن الذى نستطيع أن نقوله هو أن ريتشاردز قد ترك وراءه أحداثا دامية تماما كما حدث عندما جاء تمبلر .